

قراءة تفسير أضواء البيان (377) - (ربيع يس) 581 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

ونحن في هذه الحلقة وما يليها نمضي مع المؤلف في تفسير سورة عبس قال ااثبه الله قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى سبب نزول هذه السورة باتفاق المفسرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:26

كان مشغولاً بدعوة صناديد قريش فاتاه ابن ام مكتوم وهو رجل اعمى وقال اقرئني يا رسول الله وعلمي مما علمك الله وكرر ذلك عليه فلم يتفق ذلك وما هو مشتغل به صلى الله عليه وسلم وما يرجوه مما هو اعظم - 00:00:51

فعبس وتولى عنه منصرفاً لما هو مشتغل به قال الشيخ رحمه الله تعالى في دفع ايهام الاضطراب على قول الله جل وعلا ان جاءه الاعمى ما نصه عبر تعالى عن هذا الصحابي الجليل الذي هو عبد الله ابن ام مكتوم - 00:01:15

بلقب يكرهه الناس مع انه قال سبحانه ولا تنابزوا باللقاب والجواب هو ما نبه عليه بعض العلماء من ان السر في التعبير عنه بلفظ الاعمى للاشعار بعذره في الاقدام على قطع كلام الرسول - 00:01:41

صلى الله عليه وسلم لانه لو كان يرى ما هو مشتغل به مع صناديد الكفار لما قطع كلامه انتهى منه بلفظه وقال الفخر الرازي انه وان كان اعمى لا يرى - 00:02:06

فانه يسمع وبسماعه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واقدامه على مقاطعته يكون مرتكباً معصية فكيف يعاتب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلامه هذا يشعر بانه ان كان معذوراً لعدم الرؤية - 00:02:26

فليس معذوراً لامكان سماعه ولكنه ذكره بوصفه ليوجب العطف عليه والرفق به والظاهر والله تعالى اعلم ان كلام الرازي ليس بعيداً عما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى لان معناه انه عاتبه لعدم رفقه به ومراعاة حالة عماء - 00:02:52

فعليه يكون ذكره بهذا الوصف من باب التعريض بغيره من اولئك الصناديد وسادة القوم وكأنه يقول لهم انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وهذا كيف البصر - 00:03:24

ولكنه وقاد البصيرة ابصر الحق وامن وجاء مع عماء يسعى طلباً للمزيد وانتم تغلقت قلوبكم وعميت بصائركم فلم تدركوا الحقيقة ولم تبصروا نور الايمان كما في الآية انها لا تعمى الابصار - 00:03:44

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والعلم عند الله تعالى قال المؤلف ااثبه الله تنبيه مما اتفق عليه المحدثون جواز ذكر مثل هذه الاوصاف اذا كانت للتعريف لا للتنقيص فقالوا الاعمى والاعور والاعرج - 00:04:09

وفي الحرف قالوا الخراز والخرقي ونحو ذلك وهذا ما فيه مصلحة لترجمة الرجال في السند ومثله ليس تنابزا باللقاب في هذا الفن والله تعالى اعلم ومثله اذا كان للتعريف في غرض سليم دون تنقص - 00:04:33

كما قدمنا قال ااثبه الله وهذا السياق بكامله من اول السورة الى قوله تعالى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره بيان لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يراعي في الدعوة الى الله غنيا ولا فقيراً - 00:04:55

وان يصبر على ضعفة المؤمنين لان الرسالة تبليغ وليس عليه ما وراء ذلك من مسؤولية وقد حثه ربه جل وعلا على الصبر مع المؤمنين

لايمانهم وذلك في قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي - [00:05:20](#)

يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - [00:05:45](#)

ومثله قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين قال المؤلف اثابه الله وقد تقدم للشيخ رحمه الله تعالى - [00:06:06](#)

شيء من هذا البيان عند هذه الآية وبين ان هذا التنبيه قد وقع من نبي الله نوح عليه السلام الى قومه حينما ازدروا ضعفة المؤمنين في قول الله تعالى فقال المأ الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا - [00:06:31](#)

وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي الى قوله وما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون وقد دلت هذه الآية وامثالها على صدق مقالة هرقل حينما سأل ابا سفيان - [00:06:56](#)

عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم. اهم سادة القوم ام ضعفاؤهم قال ابو سفيان رضي الله عنه بل ضعفاؤهم. فقال هرقل هكذا هم اتباع الرسل وقال العلماء في ذلك - [00:07:21](#)

لانهم اقرب الى الفطرة وابعد عن السلطان والجاه فليس لديهم حرص على منصب يضيع ولا جاه يهدر ويجدون في الدين عزا ورفعة وهكذا كان بلال وصهيب وعمار وهكذا هو ابن ام مكتوم - [00:07:42](#)

رضي الله تعالى عنهم اجمعين قوله تعالى اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى هو بيان لموقفه صلى الله عليه وسلم من جميع الامة وحرصه على اسلام الجميع حتى من اعرض واستغنى - [00:08:05](#)

شفقة بهم ورحمة كما بين تعالى حاله صلى الله عليه وسلم بقوله عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم وكقوله فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا - [00:08:30](#)

وقوله وما عليك الا يزكى بيان انه صلى الله عليه وسلم ليس عليه ممن لا يتزكى وقد صرح تعالى بذلك في قوله انما انت منذر وقوله تعالى ان عليك الا البلاغ - [00:08:55](#)

وقوله جل وعلا ليس عليك هداهم ومثل ذلك وقد جمع الامر من الجانبين في قوله تعالى عن نوح عليه السلام وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير مبين ايها المستمعون الكرام - [00:09:17](#)

حسبنا من هذا اللقاء ما قد سلف ان يتجدد اللقاء بيننا وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:40](#)